ثقافة

يشارك الشاعر السوري مروان علي في أمسية أدبية بمدينة إيسن الألمانية برفقة الكاتب هوشنك أوسي، وذلك في الـ20 من يناير الجاري.

صدرت حديثا رواية «طلبكم مرفوض» للكاتب المصري محمود عبدالعزيز، عن دار كليوباترا للنشر، وتقدم الرواية صورة أخرى عن أحداث 25 يناير.

«صولو» المغربية تحصد جائزة «المسرح العربي» في تونس

● المهرجان يعيد الاعتبار للفن المسرحي بفعاليات متنوعة و36 عرضا تابعها الآلاف

«صولو» تنتصر للمرأة والذات

اختتمت بتونس الدورة العاشرة من المهرجان العربي للمسرح في أجواء احتفالية بحضور عدد من المبدعين المسرحيين العرب وتقديم الجوائز للمتوجين سواء في البحوث أو النصوص المسرحية للأطفال والكبار نهاية بالجائزة الكبرى للمسابقة الرسمية.

محمد ناصر المولهي

❏ كان الجمهور التونسي على موعد مع اختتام الدورة العاشرة من مهرجان المسرح العربي الذي نظمته الهيئة العربية للمسرح بالتعاون مع وزارة الشؤون الثقافية التونسية بالعاصمة تونس من 10 إلى 16 يناير الجاري، والذي توجت فيه مسرحية صولو للمخرج المغربي محمد الحر بجائزة أفضل عرض مسرحي عربي.

حفل الختام

بداية حفل الاختتام كانت بعروض فرجوية في شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة تونس، تلاها تقديم العرض المسرحي "30 وأنا حاير فيك" للمخرج التونسي توفيق الجبالي من إنتاج مسرح التياترو، بالمسرح البلدي بالعاصمة. قدم الجبالي في عمله هذا مقتطفات من تجربته المسرحية الممتدة على أكثر من ثلاثين عاما، حيث يمكن اعتبار هذا العمل تمارين مسرحية تتجاور فيها مقاطع من مسرحيات الجبالي السابقة وخاصة "كلام الليل" في نسختها المتعددة، لكنها مطعمة بمواضيع راهنة، ما يجمعها هو نقدها الساخر واللاذع للمشهد السياسي والبنى الاجتماعية في تونس. العرض كان وفيا بأسلوبه الهزلي لمسرح الجبالي، الذي يعتمد في جل نصوصه اللعب بالمفردات، وقد قدم العرض مجموعة من طلبة الورشة المسرحية التي يقدمها الجبالي.

بعد العرض كان الجمهور على موعد مع وصلة فنية للفرقة الوطنية للفنون الشعبية، أعقب ذلك تسليم جوائز مسابقة تأليف النص المسرحي الموجه للأطفال من قبل أعضاء لجنة التحكيم؛ المسكيني الصغير من المغرب وحمدي الحمايدي من تونس ومحمد ناصف من مصر، حيث توجت بالجائزة الأولى الكاتبة المصرية صفاء البيلي عن نصها "كوكب ورد"، فيما كانت الجائزة الثانية من نصيب العراقي ياس زويد عن نصه "كوكب النوايا الطيبة"، لينال ثالث الجوائز نص بعنوان "الحياة مرة أخرى" للجزائري حسن مليناي.

أما مسابقة النص المسرحي الموجه للكبار فتكونت لجنة تحكيمها من كل من العراقي خزعل الماجدي والمغربي شعيب حليفي وعبدالفتاح قلعة جي من سوريا، حيث رأت اللجنة تتويج نص "النافذة" لمجد حليم قاسم من العراق بالجائزة الأولى، فيما نال درويش الأسيوطي من مصر الجائزة الثانية عن نص "الأقنعة والحمال"، لتكون ثالث الجوائز من نصيب الفلسطيني خالد خماش عن نصه "حارس أحجار الجنوب".

كما قدمت جوائز ثالث المسابقات التي يقدمها المهرجان الموجهة للبحوث العلمية المسرحية المخصصة للشباب، حيث نال الباحث السوداني أبوطالب محمد عبدالمطلب فضل الكريم الجائزة الأولى عن بحثه الموسوم بـ"حوارية الخطاب المسرحي". وآلت المرتبة الثانية للمغربي عبدالله المطيع عن بحثه "من يتكلم المسرح؟" أما الجائزة الثالثة فقد نالتها المغربية تلكماس المنصوري عن بحثها "هل توجد كتابة درامية بين المؤلف والمخرج؟".

وكان ختام الفقرة الأولى بوصلة موسيقية ثانية لفرقة الفنون الشعبية قدمت فيها مشهدا راقصا ممسرحا من عمق التقاليد التونسية.

الجائزة الكبرى

بعد الفقرة الموسيقية الثانية التي تفاعل معها الجمهور، اعتلى إسماعيل عبدالله الأمين العام للهيئة العربية للمسرح خشبة المسرح البلدي، ليلقي كلمة ترحيبية بضيوف الدورة العاشرة لمهرجان المسرح العربي، ويذكر بالدور المحوري للمسرح الذي يسميه "السيد النبيل"، متطرقا إلى أهمية هذه التظاهرة في دعم الخلق المسرحي والعناية بهذا الفن الذي يتميز بعلاقة خاصة تربطه بجمهوره. ونظرا إلى ارتباط المسرح الوثيق بالقضايا الاجتماعية والسياسية تطرق عبدالله إلى القضية العربية الأبرز اليوم ألا وهي القدس، مذكّرا بأنها أولى العواصم وستبقى عاصمة عربية على الدوام، داعيا إلى ضبط الساعة على توقيت القدس، كرد فعل على القرار الأميركي الأخير القاضي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وبعدها قدم قرار لجنة التحكيم المسابقة الكبرى للمهرجان التي ترأسها الممثل والمخرج اللبناني رفيق علي أحمد، وتخلله تكريم وزير الثقافة التونسي محمد زين العابدين للهيئة العربية للمسرح، ليتم بعدها الإعلان عن المسرحية المتوجة بجائزة أفضل عرض مسرحي عربي "صولو" للمخرج المغربي محمد الحر. ومسرحية "صولو" من إنتاج فرقة أكون أو لا أكون للثقافة والفنون، وقد قدمت طرحا دراماتورجيا مقتبسا من رواية "ليلة القدر" للطاهر بنجلون، حيث تغوص عميقا في ذوات الشخصيات التي تطرحها، وخاصة وضع المرأة المحاصرة بالنظرة الدونية وقمع المجتمع الذكوري القائم في رؤاه على العادات والتقاليد البالية. وخاصة مسألة التطرف الديني، هذه الظاهرة التي كانت المرأة العربية أول المتضررين منها في جسدها بتحجيبه وفي ذاتها بتكميم صوتها وأفكارها.

وقد فوجئ الكثير من المسرحيين بهذه النتيجة التي خضعت لمعايير لجنة التحكيم، منها البناء الدرامي وتوظيف التكنولوجيات الحديثة والتفاعل مع الجمهور، وهو ما اعتبره بعض المسرحيين التونسيين معايير تجاوزها المسرح الحديث، الذاهب إلى مناطق أخرى أبعد من حدود الدراما والشخصيات والخرافة، وأعمق من التوظيف السطحي للتكنولوجيا، فقط لأجل توظيفها. وهي معايير ظلمت وفق النقاد مسرحيتين مميزتين في هذه الدورة هما "الرهوط" للتونسي عماد المي و"ما بقات هدرة" تأليف وإخراج محمد شرشال، اللتين كان من المتوقع أن تنال إحداهما الجائزة، لكن تبقى قرارات لجنة التحكيم نسبية، والأهم في هذا كله هو استمرار المسرح فنا نبيلا مؤسسا.

عروض وفعاليات

شهدت الدورة العاشرة من مهرجان المسرح العربي على مدى ستة أيام تقديم 36 عرضا لـ27 مسرحيّة من 23 دولة اختارتها لجنة الفرز من بين 136 عرضا مسرحيّا، وتوزّعت العروض على خمسة مسارح بالعاصمة تونس، تابعها الجمهور بكثافة سواء في القاعات التي شهدت إقبالا كبيرا حيث كل العروض تقريبا تحقق حضورا كاملا، أو عن بعد عن طريق خدمة الربط المباشر التي قدمها المنظمون سواء للعروض المسرحية أو الجلسات النقدية أو الندوات الصحافية.

كما قدم المهرجان ثماني ورشات تدريبيّة للمسرحيين العرب، إضافة إلى خمسة إصدارات تونسية محورها المسرح، ألا وهي كتب "المسرح التونسي...مسارات حداثة" لعبدالحليم المسعودي و"الارتجال في المسرح التونسي" لرياض حمدي و"خطاب الشخصيّة الهاشميّة في نصوص المسرح الجديد" لنسرين الدقاقي و"الإخراج المسرحي في تونس، حدود الائتلاف، وحدود الاختلاف" لحمّادي الوهايبي و"مسرح العبث في تونس" ليسرى بن علي.

كما كرّمت الدورة وبالتناصف عشرة من روّاد المسرح، وهم دليلة المفتاحي وسعيدة الحامّي وفاتحة المهدوي وفوزيّة ثابت وصباح بوزويتة ومحمّد نوير وصلاح مصدّق وأنور الشعافي والبحري الرّحالي ونورالدّين الورغي.

الترجمة بين الأمانة والخيانة

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❏ ثمّة فهم محرَّف لمعنى الأمانة والخيانة في الترجمة، فالقائلون بالخيانة يسمحون لأنفسهم بالإخلال بالنص الأصليّ، فيحيدون عنه كلما صادفتهم صعوبة، أو يتجاهلونها تماما، ويمرون إلى ما يليها، بدعوى أن الأمانة في هذا المجال مستحيلة، عملا بالمقولة الإيطالية الشهيرة التي تكاد تشرّع الخيانة. أما المتمسّكون بالأمانة فهم يبالغون في الالتصاق بالأصل، ويتناسون أن اللغات لا تلتقي من حيث بنيتها النحوية والصرفية، ولا من حيث دلالة بعض ألفاظها، أو خصوصية الحِكم والأمثال فيها، والتي قد تختلف منَ أمّة إلى أخرى، بدعوى أن الأمانة العلمية تقتضي ذلك.

أي أننا إزاء فريقين: فريق يضع نصب عينيه القاعدة التالية "هذا ليس بالضبط ما كتبه المؤلف، ولكن هو بالضبط ما أراد أن يقوله"، دون أن نكون على بيّنة من كونه أدرك فعلا ما أراد المؤلف قوله، ما يضطرنا إلى العودة إلى الأصل لبلوغ المقصود؛وفريق يرى أن ليس للمترجم أن يُسمع صوته، بل عليه أن يتكلم مثل مؤلفه، ويقتفي خطاه، فيلبس جلبابه ومداسه، ويرقب حركاته وسكناته، وأن يتشبه، كبديل الممثل في المسرح، بهيئته ومشيته ونبرات صوته. وأصحاب هذا الرأي يتناسون أن ترجمة نصّ ليست هي النصّ، فقد تسيء إليه أو تجمّله، وقد لا تشبهه حتى وإن اقتفت أثره.

وفي هذا يقول فولتير "لا يذهبنّ بكم الظن أننا نتعرف على الشعراء من نصوصهم المترجمة، لأن ذلك معناه أنكم تريدون رؤية ألوان لوحة في حفرية منقوشة"، وأيّده من بعده بيير لايريس، مترجم أعمال الروائي الأميركي هرمان ملفيل في قوله "أن تترجم معناه أن تكون أمينا حد الاقتناع بخلل ما".

ذلك أن الترجمة، التي يستسهلها اليوم نفر غير قليل، ليست بالسهولة التي نتصور، بل هي عملية معقدة تستوجب قدرا كبيرا من الجهد والصبر والفطنة، مثلما تستوجب نصيبا من المعرفة يؤهل صاحبه لمجابهة الأصل الذي يقدم عليه، وكان أوغست فون شليغل، مترجم ثربانتس إلى الألمانية، يرى فيها "صراعا حتى الموت، يهلك فيه بشكل محتوم الذي يترجِم أو الذي يترجَم له"، ويقصد أن أحدهما أقوى من الآخر حتما، إذ لا مساواة في هذا المجال.

فأي الموقفين نختار، الأمانة أم الخيانة؟ يقول الفرنسي روبير دافرو "بين حرفية النص والمعنى، بين المعنى الرهيف والمعنى الواضح، بين الكلام واللغة، بين الصورة السمعية والمفهوم، بين اللغة الأصل واللغة الهدف، بين المقول والمكتوب، يعاني المترجم من كونه لا يستطيع أبدا أن يختار مبدأ دون أن ينتهكه في اللحظة الموالية".

في «البوكر» الطويلة سودانيان ومصريان وسوريان وأردني وعراقي وأربعة فلسطينيين

❏ أبوظبي – أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر العربية" الأربعاء قائمتها الطويلة لدورتها الحادية عشرة، والتي ضمت 16 عملا لكتاب نصفهم يظهر للمرة الأولى بالقائمة.

وضمت القائمة أربع روايات فلسطينية هي "الحاجة كريستينا" للكاتب عاطف أبوسيف و"وارث الشواهد" للكاتب وليد الشرفا و"حرب الكلب الثانية" للكاتب إبراهيم نصرالله و"علي- قصة رجل مستقيم" للكاتب حسين ياسين.

كما بلغت القائمة روايتان من السودان هما "زهور تأكلها النار" للروائي أمير تاج السر و"الطاووس الأسود" للكاتب حامد الناظر، وروايتان من سوريا هما "بيت حدد" للكاتب فادي عزام و"الخائفون" للكاتبة ديمة ونوس، إضافة إلى روايتين من مصر هما "حصن التراب" للكاتب أحمد عبداللطيف و"شغف" للكاتبة رشا عدلي.

بينما ضمت القائمة رواية واحدة من الأردن هي "هنا الوردة" للكاتب أمجد ناصر، ومن السعودية "الحالة الحرجة للمدعو ك" للكاتب عزيز محمد، ومن الجزائر "الساق فوق الساق-في ثبوت رؤية هلال العشاق" للروائي أمين الزاوي، ومن العراق "ساعة بغداد" للكاتبة شهد الراوي، ومن الكويت "النجدي" للأديب طالب الرفاعي ورواية "آخر الأراضي" للبناني أنطون الدويهي.

وقالت إدارة الجائزة في بيان بموقعها على الإنترنت "شهدت دورة هذا العام من الجائزة ظهور أسماء كتاب للمرة الأولى على القائمة الطويلة وهم شهد الراوي ووليد الشرفا وأحمد عبداللطيف ورشا عدلي وعزيز محمد وأمجد ناصر وديمة ونوس وحسين ياسين".

وأضاف البيان "شهد الراوي وعزيز محمد هما أصغر كتاب القائمة الطويلة سنا، كما أن الروايتين المترشحتين 'ساعة بغداد' و'الحالة الحرجة للمدعو ك' هما أول عمل روائي لكلا الكاتبين".

وكشفت الجائزة في بيانها أيضا عن أسماء لجنة التحكيم والمشكلة من خمسة أعضاء برئاسة الناقد والروائي الأردني إبراهيم السعافين وعضوية المترجمة والشاعرة الجزائرية إنعام بيوض والكاتبة والمترجمة السلوفينية باربرا سكوبيتس والقاص الفلسطيني محمود شقير والكاتب والروائي السوداني جمال محجوب.

وقال رئيس مجلس أمناء الجائزة ياسر سليمان "تشمل القائمة الطويلة لهذا العام ثلة من الروائيين الذين تألقوا في سماء البوكر العربية في الماضي، وترافقهم مجموعة من الأسماء الجديدة التي تزيد الجائزة ألقا في الحياة الثقافية العربية".

والجائزة العالمية للرواية العربية هي أكبر جائزة سنوية تختص بمجال الإبداع الروائي باللغة العربية، وترعاها مؤسسة جائزة البوكر في لندن بينما تقوم دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي بدعمها ماليا، ورغم الإشارة إليها في وسائل الإعلام على مدى السنوات السابقة باسم "البوكر العربية" إلا أنها تفضل تعريف نفسها باسم "آي باف".

◄ القائمة الطويلة للجائزة تضم روائيين تألقوا في سماء البوكر العربية في الماضي ترافقهم مجموعة من الأسماء الجديدة

الجائزة العالمية للرواية العربية

وتعلن إدارة الجائزة عن القائمة القصيرة لهذه الدورة في فبراير القادم على أن يحصل كل مرشح يصل إلى تلك القائمة على عشرة آلاف دولار، فيما يعلن عن اسم الفائز في 24 أبريل في أبوظبي عشية افتتاح معرض أبوظبي الدولي للكتاب، ويحصل على 50 ألف دولار إضافية.